

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

78 - كتاب الأدب

الدرس الخامس: من كتاب الأدب من صحيح البخاري

باب إجابة دعاء من برو والديه

5974 - حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بينما ثلاثة نفر يتواشون أحذهم المطر، فما لوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعملاً عملتوها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللهم إله كأن لي والدان شيخان كبيران، ولني صبية صغار، كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بذات بوالي أسيقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر، فما أتيت حتى أمسكت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كمَا كنت أحلب، فجئت بالحليب فقوت عند رءوسهما، أكره أن أوقد ظهرهما

من نوْمِهَا، وَأَكْرَمَ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبَّيْةِ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبَّيْةِ يَتَضَاغُونَ عَنْدَ قَدْمِيْهِ، فَلَمْ يَزِلْ ذَلِكَ
دَأْبِي وَدَأْبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرَجْ لَنَا
فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَغَرَّ اللَّهُ لَهُمْ فِرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ، وَقَالَ التَّانِي: اللَّهُمْ
إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ لِمَعْ أَحِبُّهَا كَانَشَدَ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبَتْ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبْتَأَتْ
حَتَّى أَتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدَتْ بَيْنَ
رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتْقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ، فَقَوْتَ عَنْهَا، اللَّهُمْ إِنَّكَ
أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرَجْ لَنَا مِنْهَا، فَغَرَّ اللَّهُ لَهُمْ فِرْجَةً، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمْ إِنِّي
كُنْتَ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقِ أَرْزٍ، فَلَمَّا قَضَى عَوْلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّيْ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ
فَتَرَكَهُ وَرَغَبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزْلِ أَرْزَعْهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيْهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتْقِ اللَّهَ وَلَا
وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّيْ، فَقَلَّتْ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيْهَا، فَقَالَ: اتْقِ اللَّهَ وَلَا
تَهْزِئْ بِي، فَقَلَّتْ: إِنِّي لَا أَهْزَأْ بِكَ، فَخَذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيْهَا، فَأَخْذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ
تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَافْرَجْ مَا بَقِيَ، فَغَرَّ اللَّهُ عَنْهُمْ ".

عصر يوم الجمعة 24 رجب 1446 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سينون